العدد ٨٧٣
صاحب الجريدة
عبد الله القلقيلي
عنوان المخابرات
جريدة الصراط المستقيم
ص . ب . — ٢٨٥ يافا

الصراط المستقيم

جريدة سياسية ادبية اخبارية تصدر يومي الاثنين والخميس

السنة الحادية عشرة
الاشتراكات
في فلسطين ١٠٠ قرش
في سائر الاقطار ١٢٥ قرشاً
الاعلانات
تفاوض في شأنها الادارة
يافا مركز وتحرير الجريدة في سوق الدير

٢٧ رجب سنة ١٣٥٤ — «الخميس» — ٢٧ تشرين الاول سنة ١٩٣٥

تهريب السلاح والمهاجرين
العقاب الرادع عنهما

ان اصناف التهريب التي يأتيها اليهود كثيرة لا تتجاوز الحصر فهناك تهريب السلاح وتهريب المهاجرين وتهريب البضائع وغير ذلك من الانواع

والتهريب من حيث هو قد صار شبه طبيعة في مثل هذا العنصر الذي لا وطن له ولا مقر وهو يطلب الغنى من اي وجه كان وقد مرن على ملكة التقليد

ولكننا نريد من التهريب هنا تهريب المهاجرين وتهريب السلاح لما في ذلك من الخطر اذ ان في تهريب المهاجرين ملء البلاد باليهود من اخلاط الامم ولفاظة الممالك وصيرورتهم الاكثر والاغلب في فلسطين وبذلك يصبح لهم مطلق السيادة في البلاد

وقولنا في هذا ان الحكومة حتى الان رغما عن تظاهرها بالشدة في محاربة التهريب وبتحميل البلاد نفقات طائلة في هذا لم تستطع ان تحفظ حدودها وان تقطع دابر التهريب فانه مايزال المهربو اليهود يدخلون البلاد افواجا افواجا من كل حدب وصوب حتى لنظن ان الذين يدخلون مهربين لا يقلون عن الذين يباح لهم الدخول من المهاجرين

وغير خاف كما قلنا مرارا ان في ذلك خرقا لقوانين الحكومة وانتهاكا لحرمتها واظهارها للعالم بمظهر الحاكم العاجز الضعيف الذي لا هيبة له ولا قدرة على حياطة البلاد وصيانتها من الذين يعيثون في الارض فسادا

وقد قلنا ان هؤلاء المهربين لا يأتون الى هنا من قبل انفسهم بل بمعونة جمعيات تتصل بالوكالة الصهيونية فاذن يكون المتحدي لسلطان الحكومة المنتدبة والمراغم لها في امر هذا التهريب جماعات مسئولة وكأن اليهود يقولون للحكومة المنتدبة لئن كنت تحرمين علينا ان ندخل فلسطين الا باذن منك فاننا نستطيع ان ندخلها على الرغم منك ومع انتهاك حرماتك وخرق قوانينك

واقترحنا على الحكومة مرارا ان تعاقب اليهود على ذلك عقابا يتصل بجرمهم وذلك ان تمنع الهجرة التي تسميها مشروعة مطلقا وتقول لهم ما دمتم تستطيعون ان تدخلوا مهاجريكم البلاد تهريبا فلا حاجة بكم الى الاذن وهذا عقاب معقول مقبول وكافل ان يردع اليهود عن عملهم

اقترحنا ذلك مرارا ولسنا ندري ما الذي يقعد الحكومة المنتدبة عن انزال هذه العقوبة بأناس ينتهكون حرمتها مع انها جاهدة في تأليب الدول على انزال العقوبات بدولة كايطاليا لا لانها انتهكت حرمة الحكومة بل لانها اعتدت على شعب ضعيف منتهكة لقانون عصبة الامم

وفي تهريب السلاح ماهو ادهى وامر من تهريب المهاجرين فان في هذا دليلا ساطعا على ان هؤلاء القوم عازمون على ايقاع ملحمة كبيرة تهز العالم وتوقع بريطانيا في ورطة لان العرب المحيطين بفلسطين لا يتمالكون ان يهجموا على فلسطين نجدة لاخوانهم . والانكليز حينئذ يتنبهون (ولا يتنبهون الا حينئذ) لحفظ الحدود وصيانة الامن فيشتبكون هم والعرب ايضا

ولا يبعد ان يشعل اليهود النار اذ يكون الانكليز مشغولين بحرب احدى الدول فيزداد بذلك ارتباكهم واضطرابهم ومشاغلهم والميادين التي يحتاجون فيها الى الجنود هذا فضلا عما يكون لانتدابهم على فلسطين من سوء السمعة

ان اليهود في تهريبهم السلاح لم يبق مجال للشك في انهم خطر على الامن وانهم يريدون بها سوءا وعلى الحكومة الموكول بها حفظ الامن في هذه البلاد ان تضرب على يد من يريد بالامن سوءا

ولكن ما يظهر على الحكومة حتى الان لا يدل على انها قد انزلت حادثة تهريب السلاح بالمنزلة التي تستحقها من العناية اذن لبادرت على الفور الى اجراء تفتيش دقيق عام في تل ابيب والمستعمرات عن السلاح المهرب فقد اصبحت تهمة تكفي قانونا وادارة للقيام بهذا التفتيش

وقد اقترحنا ايضا على الحكومة ان تعاقب اليهود على تهريب السلاح باسترداد السلاح الذي اودعتهم اياه في المستعمرات فانه لم يبق شك في ان اليهود قد اصبحوا شاكي السلاح ولا حاجة بهم الى سلاح الحكومة بل على الحكومة ان تفعل العكس فتودع العرب تلك الاسلحة لان العرب عزل من السلاح وذلك بسبب تشديد الحكومة عليهم في نزع الاسلحة منهم وضبطها

هذا ما نراه علاجا للتهريب ولكن الحكومة لا تحب الناصحين

رئيس حزب الدفاع
لا يريد منصبا

اكثرت الصحف من ترديد اتهام سعادة راغب بك النشاشيبي رئيس حزب الدفاع بانه يريد من سعيه رئاسة المجلس التشريعي وانه قد قبل المجلس على هذا الشرط الى امثال هذه التخرصات التي لا تستند الى حقيقة ولا تقوم على غير الخيال الباطل وذلك انا قد بينا في مقال نشرناه ان مسألة المجلس التشريعي من حيث هي لا تقوم على حقيقة وانما يلوح بها بعض موظفي الانكليز كلما اقتضت الاحوال تسكين العرب وتتلقفها الصحف فتروجها خطأ

على ان رئيس المجلس التشريعي ان كان وطنيا فلا بد ان يكون منتخبا والا فلا بد ان يكون احد كبار الموظفين الانكليز

وقد كنا في مجلس لسعادة راغب بك وذكرت هذه المسألة فقال انا اعجب من هذا القول مع ان مسألة المجلس التشريعي لم تقطع مرحلة الظن والتخمين ولم تبلغ حد المفاوضة والمفاوضة في الرئاسة

على انني اعاهد الامة على الا اقبل منصبا من المناصب حتى انه لو تألفت حكومة وعرضت علي رئاستها فلن اقبلها

انني منذ القديم اكره الوظائف ووالله لم اسع في حياتي لوظيفة ولقد عرضت علي الحكومة التركية يوم كنت مبعوثا منصب وال فرفضت ذلك وكم عرضت علي اوسمة فلم اقبلها وان رئاسة البلدية التي كنت فيها لم اسع اليها بل قد عينت لها وانا في اريحا

ووالله اني لافضل ان اكون في حانوت اتجر فيه على ان اكون في اعلى منصب ولكن الامور تجري مرات كثيرة على غير مايشتهي الانسان

هذا ماقاله راغب بك فهل بعد هذا يبقى مجال لاتهامه بانه يسعى لرئاسة المجلس التشريعي وهل يكون من قوله هذا مايخجل تلك الصحف من ان تعود الى ترديد التهمة بانه يريد من مساعيه ان ينال رئاسة المجلس التشريعي

هل في اعتداءات اليهود مكيدة ؟

نشرنا في عددنا الصادر في ٢٦ من شهر ايلول الماضي تحت هذا العنوان ما يأتي :

ان بعض الناس يرون ان في الامر مكيدة ونحن لا نرى ذلك بعيدا بل نرى البعيد هو الامر الاول وذلك ان اليهود يعلمون انهم لا يستطيعون ابادة العرب لان العرب مازالوا اكثرية في هذه البلاد وما يزالون اولي بأس شديد وشوكة عظيمة وهم من جميع الجهات لهم مادة من العرب الذين لا يستطيع احد ان يصدهم عن اقتحام فلسطين اذا ما علموا ان اخوانهم فيها قد احاط بهم اليهود وفتكوا بهم

ثم هم مهما بلغ بهم الغرور فانهم لا يمكن ان يتصوروا بانهم يخرجون من فتنة يوقدونها بين العرب وبينهم ظافرين

فاذن من المستبعد ان يكون قصد بعض اليهود من اثارة الفتنة هو البطش بالعرب واستئصالهم ، واذن يصح ما يتهامس به بعض الناس من ان اليهود الذين يعملون على اثارة الفتنة ويعتدون على العرب انما هم مستأجرون لذلك من بعض الدول التي تريد ان تشتغل الدولة المنتدبة في مثل هذا الوقت بفلسطين وان تصرف اليها جانبا من قوتها وان تسوء سمعتها في العالم الاسلامي والعالم العربي وينفر منها العرب والمسلمون الذين يسمعون باخبار اعتداءات اليهود على اخوانهم

ثم وقفنا في جريدة الاهرام الصادرة بتاريخ ١٥ الجاري على برقية لمراسلها من لندن تحت عنوان (ايطاليا ومساعيها في مالطا) اورد فيها نبذة من مقال لمحرر جريدة الديلي تلغراف السياسي جاءت تأييدا وتصديقا لما كتبناه آنفا وهذه هي النبذة

« ان الصحافة المعتادة قبول الوحي من السنيور موسوليني صامتة في هذه الايام صمتا مدهشا عن الجهود التي يبذلها في جزيرة مالطا عدد من وجهاء الجالية الايطالية قائمين مع الفاشستي وغيرهم من الوكلاء السريين بتهييج خواطر الاهالي المالطيين ضد انكلترا في حالة محاربتها لايطاليا . ولا شك ان نشر هذه الاخبار في الصحف الايطالية يفضح مساعي الدوتشي ولا يفيده فلذلك هي تجتنبه وهكذا نرى في فلسطين جواسيس ايطاليا يحاولون ان يرشوا بعض اليهود واهاجتهم ضد العرب وضد الانتداب البريطاني معا . حتى ان الاديار الايطالية في فلسطين تستخدم الآن لهذه الاغراض ولها اتصال مباشر بوزارة الدعاية في روما »

وبناء على ذلك فلا يبعد ان يكون السلاح الذي ادخل الى فلسطين وافتضح امره وضبطته الحكومة انما جيء به للتسلح ضد العرب وضد الانتداب .

وليس يستغرب من اليهود الصهيونيين ان يكونوا دعاة لاية دولة وان يكونوا وبالا وشرا على الدولة التي جعلت سياستها تظلم العرب لبناء وطن قومي لهم

مصير فلسطين
بين تنابذ الاحزاب ووحدتها . لكاتب سياسي سوري

من تأمل حالة فلسطين في هذه الايام العصيبه رأى ان العرب باذلون همتهم لعقد الاجتماعات واعلان الآراء والاقوال فيخرجون من اجتماع ليدخلوا في آخر ومع ان الاقوال عنوان يشير الى وجود الاعمال ، وان القصد الاسامى من الكلام وضع برنامج صالح لاتمام الافعال وتحقيق الآمال فان الحركة القومية لا تزال محصورة في نطاق ضيق لا يظهر فيه من الاعمال ما يدفع الضيم ويحقق الارب .

ولا بد ان يتساءل المرء في هذا الموقف قائلا اهذا غاية ما يستطيع العرب من العمل في فلسطين في سبيل خدمة اوطانهم وحفظ كرامتهم؟ فتجيبه الحقيقة لا . لان هذه الاعمال البسيطة ليست قصارى الجهد وغاية المستطاع فان مجال الفعل فسيح لا يضيق ميدانه دون جواد ولا ينكمش فضاؤه دون نسر وجل ما تفتقر اليه الحالة بعض الحزم والاهتمام لعقد مؤتمر تمثل فيه الاحزاب واختيار لجنة عامة تضع برنامجا للقيام بافضل الاعمال واتخاذ انجع الوسائل . ان ما ظهر من القضية الصهيونية وشر جنايتها على الوطن امر عظيم يستفز الحمية ويستثير الهمة ولكن ما بطن منها اشد نكاية واعظم ويلا فليتدبر العرب الامر ولينهضوا لقضاء الواجب قبل فوات الفرصة . فالوطني العاقل لا ينام عن مصلحة بلاده حتى اذا نام الخصم فكيف اذا كان الخصم ساهرا يدأب في النكاية وعمل ما يخفض حرمة العرب ويعز شأن اليهود . لقد تعاظم الخطب واصبح الصبر على هذا الضيم غضاضة لا يرضى عنها كريم ولا يطيقها حر

فتعاونوا يارجال الاحزاب ان كنتم تودون خير فلسطين وذللوا العقبات فقد حان للعرب ان يعملوا وآن لهم ان ينفضوا عن وجوههم

المشكلة العالمية

مر اسبوع اشتد فيه الخطب بين انكلترا وفرنسا وذلك بسبب احجام فرنسا عن مشاركة انكلترا فى ايقاع العقوبة ولم تستطع انكلترا فيما يظهر ان تحصل على هذه المشاركة ولذلك رجعت فاعلنت انها لاتريد ايقاع عقوبات عسكرية على ايطاليا وانها لا تنوي اغلاق قناة السويس وغاية ما هنالك انه قابلت استعداد ايطاليا بمثله وانها حسنة النية نحو ايطاليا

ومما لا شك فيه انه لم يغير موقف بريطانيا من الشدة الى اللين سوى يأسها من دخول فرنسا معها فى انزال العقوبات العسكرية

وكل ما ظفرت به انكلترا من فرنسا بعد عناء ومماطلة هو ان فرنسا تساعد الدولة التى تتعرض لتعديات بسبب قيامها بتعهد تقضي به قوانين عصبة الامم وهذا لا يشجع انكلترا على مباداة ايطاليا بالحرب ولا على الوقوف في وجه فتوحاتها في الحبشة كما كان يظن.

وقد دارت مفاوضات بين انكلترا وايطاليا بواسطة فرنسا فى ان تخفض بريطانيا من اسطولها فى البحر الابيض المتوسط في مقابلة خفض ايطاليا لقواها فى لوبيا

والمهم ان اعتداء ايطاليا الذي اقام بريطانيا واقعدها وكلفها هذا العناء وحملها كثيرا من النفقات لم يدفع ولم يمنع فايطاليا ما تزال ممعنة في عدوانها ولا يقف في وجهها غير الحبشة

ولا نظن ان العقوبات الاقتصادية تفعل شيئا في ايطاليا او تثنيها عن عدوانها

على ان استمرار بريطانيا فى الاستعداد فى مصر وعلى حدودها لا يبشر بخير ولا يدل على تبدل في نوايا الحرب المبيتة وقد تكون تلك الاقوال المسكنة ليست الا من قبيل الخداع والله اعلم

غبار التواكل والانقسام

يقول بعضهم ان العرب فى فلسطين شعب قليل العدد فقير العدة وخصمه غني الموارد منظم الصفوف موحد الهدف

فاقول ليست ضآلة العدد بسبة ولا هى بسبب ضعف او وهن وانما الضعف ضعف العزائم وفتور الاخلاص وتراخي الهمم . ولكم من شعب ضئيل العدد كريم المنبت قوي الشكيمة موحد الرأي تغلب على شعب وسيع الارض كبير العدة كثير العدد فلدى العرب في فلسطين من قوة المال وسداد الرأي وعزم الشباب ما يضمن تعزيز الجانب ودفع الخطر . ولكن المسألة متوقفة على الاتحاد وجمع الكلمة فايقول رؤساء الاحزاب وهم قد شكلوا هذه الهيئات من اجل خدمة الوطن وما عساهم يقولون الآن وهم يعلمون ان الغاية المنشودة من خدمة العرب لن تتسنى الا بتعاون الاحزاب وتوحيد رأيها لا يكون الشعب ضعيفا الا اذا استضعف نفسه وانزه العرب ورجالهم انعاقلين من سبة الوهن فانه غضاضة لا يصبر عليها كريم ولا ينام على قذاها وطني يعلم كيف بنى العرب مجدهم وكيف شادوا ملكهم وكيف ضربوا فى مشارق الارض ومغاربها ومبعث قوتهم عرفان الواجب والايمان هم بالاخلاص والعزم فتحوا شواسع الامصار ونشروا رايات عزهم فى ابعد الاقطار فهلا نحن نستطيع القليل من ذاك الكثير. فندفع الضيم قبل ان نزداد ذلة في عقر دارنا ونزداد تراخيا وانحلالا فى ارض اعز شأنها سيدنا عمر ووطد ملكها صلاح الدين

نجم خوى وعلم هوى

ارى الموت اخذ يعتام فى هذه الاعوام اعلام الناس في الشرق وكرامهم وخيارهم فلا يكاد حر المصيبة في عزيز يبرد حتى يهيج بفقد عزيز آخر

ان حر مصيبتنا بالشيخ رشيد رضا لم يبرد حتى هاج بنعي المرحوم الشيخ بخيت رحمه الله فقد نعي فى اول هذا الاسبوع

والشيخ بخيت بقية السلف وخاتمة الفقهاء فبموته انقرض طراز من العلماء المتقدمين

ومنذ مدة اصبح الشيخ بخيت مرجعا للفتيا لجميع اقطار العالم الاسلامى وقد كان رحمه الله مجتهدا فى المذهب يختار القول وينصره بالادلة التى لا تدع مجالا للشك فى صحته وقد كان يجيد الدفاع عن ادلته كما كان يحسن الطعن فى ادلة غيره فلم يكن يعجزه ان يبين المطاعن في الحديث الذي يلجأ اليه خصمه ولم يكن قاصرا فى الادلة على اقوال الفقهاء بل كان يرتفع الى الاعتضاد بالكتاب والسنة

بلغ الشيخ بخيت اعلى الرتب العلمية وتسنم ذري المناصب الرفيعة من القضاء والافتاء وما شاكل ذلك

ولم يكن يشغله منصب ولا شأن عن التدريس والافادة

ومع ان الشيخ بخيت رحمه الله كان بعيدا عن اللهو ولم يكن يجلس فى ملهى ولا يتعرض لشبهة وكان شديد التمسك بدينه تقيا ورعا فقد كان آخذا من طيبات الدنيا ونعيمها بما يحل فقد كان مستوفيا المرافق المدنية ووسائلها من سيارات وتلفونات ودار قد استجمعت جميع المرافق الحديثة فى احسن بقعة مناخا وكان فيها عدة من الطهاة والخدم

وكان مضيافا قلما تخلو مائدته من مؤاكلين من الضيوف والعلماء والتلامذة

وقد كان رحمه الله اذا شعر انى في مصر يأمر بالبحث عنى ويرسل الي سيارته فتحملني اليه ويدعوني الى النزول فى بيته ثم لم يكن بد من ان اتناول معه غداء او عشاء

وكان ينزل عليه ضيفا مكرما الاستاذ الشيخ ابو الاقبال اليعقوبي وهو تلميذه

وبالجملة فان الاستاذ الشيخ بخيت مثال لجمع الدين والدنيا ولاخذ من كل منهما بنصيب

وكان الشيخ بخيت رحمه الله غيورا على الاسلام فاذا احس ان احدا عرض له بسوء انبرى له وفند قوله واظهر بطله بلوامع الادلة العقلية والنقلية

وقد زرته رحمه الله فى العام الماضي فوجدت لم قد افناه الآن عقله وعلمه وفهمه ومحصوله لم ينقص منها شيء فكان عندي هذا مصدقا لما قيل ان العلماء لا يصيبهم الخرف

وللشيخ رحمه الله اولاد نجباء يشغلون مناصب كبيرة فى مصر

وهذه نبذة صغيرة عن ولادته وبعض المناصب التى تقلب فيها نقتبسها من بعض الصحف المصرية زيادة عما عرفناه بانفسنا ونقلناه عن ذاكرتنا :

ولد رحمة الله عليه فى بلدة المطيعة من اعمال اسيوط فى سنة ١٢٧١ هجرية سنة ١٨٥٦ ميلادية وحفظ القرآن قراءة وجوده ثم انتقل الى الازهر فى سنة ١٢٨٢ هجرية واخذ يدرس الفقه على مذهب الامام الاعظم ابى حنيفة النعمان ويدرس غيره من علوم الشريعة واللغة الى ان تخرج منه فى سنة ١٢٩٢ ومنح شهادة العالمية من الدرجة الاولى فاقام على دراسة العلم فى الازهر حتى اختير قاضيا لمديرية القليوبية فى سنة ١٢٩٧ هـ وصار يتنقل في وظائف القضاء الشرعي في مديرية المنيا ومحافظة بور سعيد والسويس ومديرية الفيوم الى ان عين قاضيا لمحافظة الاسكندرية ورئيسا لمجلسها الشرعى فى سنة ١٣١١ هـ

وبعدئذ عين عضوا اول بمحكمة مصر الشرعية ورئيسا المجلس بها ثم عضوا اول بالمحكمة العليا الشرعية فى سنة ١٨٩٧ بعد التشكيل الجديد للمحاكم الشرعية بمقتضى اللائحة التى صدرت فى ذلك العام ، وقد حدث فى تلك الآيام ان مرض قاضي مصر الشيخ عبيد الله جمال الدين فاقيم فضيلته مقامه الى ان توفي فعين في منصبه نهائيا وظل فيه حتى فصل منه في سنة ١٩٠٥ ، ولكنه ما لبث ان عاد الى وظائف الحكومة فى سنة ١٩٠٧ فعين رئيسا لمحكمة الاسكندرية الشرعية ثم تولى وظيفة الافتاء في نظارة الحقانية وفى هذه الاثناء احيل عليه قضاء مصر نيابة عن القاضى نسيب افندى

وفى ٢١ ديسمبر سنة ١٩١٤ عين مفتيا للديار المصرية وظل فيها حتى سنة ١٩٢١ اذ احيل الى التقاعد لبلوغه السن القانونية ولكنه اقام فى بيته كما لو كان فى دار الافتاء ، الى ان طويت صفحته امس واختتمت ايام حياته فجزعت عليه القلوب وتحدثت بمناقبه وفضائله الالسن يرحمه الله رحمة واسعة

ارفعوا الصوت

الى العالم

انا اعجب من اقتصار بعض هيئات البلاد في الشكوى على الحكومة مما لا يفى بالغرض المقصود اذ ان الحكومة قد الفت هذه الشكايات كما ان لها جوابا لاتتعداه وكانه صورة معدة لكل جواب وهذه الصورة لاتخرج عن وصل الكتاب وينظر فيه

انه ان كان الغرض من الشكوى هو ان تشكينا الحكومة فذلك من العبث لانه لم يثبت ان الحكومة اشكتنا مرة واجابت لنا طلبا وان كان الغرض تسجيل الشكوى فيجب تسجيلها فى كل مكان في عصبة الامم في الحكومة البريطانية فى لندن في الصحف البريطانية بل يجب اذاعتها فى جميع انحاء العالم

واذا كانت الاحزاب لعذر مادي او ادبى لا تستطيع اذاعة كل شكوى فى العالم اجمع فانه لاخير فيها فان بث الدعوة هو اقل ما يقوم به حزب واذاعة الاحتجاجات والشكايات فى العالم من باب بث الدعوة

ولهذا الباب فائدة عظيمة فانه يجلب لنا انصارا من منصفى العالم ينفع قولهم وتقبل كلمتهم كما انه يخيف الظالم من الاقدام على الظلم والدعوة من اكبر اسلحة خصومنا

* * *

هل من برهان على حسن نية الحكومة

هل تكفى محافظة الحكومة؟

ان الحكومة تجيب على صراخنا من تسلح اليهود بانها مهتمة بالامر وانها تبحث عن الجناة والمجرمين كأنها تظن ان غاية العرب انما هى عقاب اليهودي الذي اتى بالسلاح وكفى

ولكن الامر ليس كذلك فالعرب قد تنبهوا بهذه الحادثة الجزئية الى ان اليهود قد جلبوا اسلحة كثيرة وان مثل هذه الشحنة شحنات قد دخلت فلسطين فى غفلة من رجال الحكومة وان اليهود قد اصبحوا خطرا على العرب اذ هم يستعدون للفتك بهم والعرب غارون آمنون لا يفكرون ولا يدبرون فهم لا يجدون في معاقبة المهرب فى تلك الحادثة ما يطمئنهم ويزيل مخاوفهم ولا يرون برهانا على حسن نية الحكومة سوى ان تبادر الى تفتيش تل ابيب والمستعمرات اليهودية تفتيشا دقيقا وان تسترد الحكومة السلاح الذي اودعته المستعمرات اليهودية فان هذه المستعمرات صارت ملأى بالسلاح كما قلنا

هل تكفي محافظة الحكومة

ان محافظة الحكومة لاتكفى قطعا لتأمين العرب اذا ما وقعت الواقعة لانه ليس القوى المنبثة في كل مكان يكثر فيه اليهود والعرب و لن يبلغ الحكومة الاستغاثة وتبعث بقوتها حتى تكون الملحمة قد انتهت . وقد قام البرهان على ذلك فى الفتن الماضية فان الحكومة لم تمنع وقوع ما وقع من القتل وسفك الدماء الا بعد مدة وهى فى ايداعها اليهود السلاح تعترف بان حمايتها غير كافية

وانني اذكر ان وجيها عربيا من ذوي المكانة كان في الفتنة الماضية له منزل بين اليهود فى تل ابيب فجاء الى دار الحكومة وتوسل الي ان اطلب الى الحكومة لترسل قوة معه ليأتي باهله وينقلهم الى مكان آخر فطلبت الى سعادة حاكم المقاطعة وكنت واقفا معه فى دار الحكومة ان يأمر بارسال قوة مع الوجيه فاعتذر سعادته بانه لا يستطيع فلم يجد الرجل الا ان يستصحب معه بعض شبان العرب ليأتي باهله وينجو بهم

ولذلك فاذا كانت الحكومة حسنة النية وتريد المحافظة فمن الواجب ان تقوم بما ذكرنا سابقا واذ قد ثبت ان العرب ليس عندهم سلاح فعليها ان تودع فى قراهم القريبة من اليهود سلاحا يلتجئون اليه عند غارة اليهود عليهم للدفاع عن انفسهم

انظمة التعليم

لابد ان الناس يذكرون ان الاستاذ احمد سامح بك الخالدي قد اخرج كتاب انظمة التعليم وقد اصدر منه الجزء الاول فبين فى هذا الجزء طائفة من الانظمة فى بعض الممالك

وقد خيل الى الناس ان الاستاذ قد شغلته الحوادث الكثيرة والمشاغل العديدة عن المضي فى هذا الكتاب فكانوا آسفين ان يحرموا الوقوف على بقية الانظمة ولكن الواقع لم يكن كما تخيلوا فان الاستاذ كان يشتغل فى وضع الجزء الثانى وفى اخراجه للناس

وقد وردنا منذ يومين الجزء الثانى من هذا الكتاب وقد طبع طبعا متقنا فى مطبعة بيت المقدس وحيث كان الاستاذ غير تاجر فقد اهداه الى مشتركى مجلة الكلية عوضا عن اجزاء منها

وقد اشتمل هذا الكتاب على انظمة التعليم فى مصر وفي ايطاليا وفي الولايات المتحدة

وليس بيان انظمة التعليم قاصرا على هذه الانظمة بل تناول ما يحف بها وبلابسها من احوال سياسية واجتماعية

خذ مثلا انظمة التعليم في الولايات المتحدة فقد جاء فى خلال ذلك شرح عدة احوال وهذا بعض ذلك (لمحة تاريخية . رغبة الفاتحين الاول فى الحرية . اثر فقدان السلطة المركزية. تنشئة مقاييس وطنية. تقرير نظام الشرف الانكليزي) وهلم جرا

وان فى الوقوف على انظمة التعليم للاساتذة ولمن يعنيه تربية اولاده اعظم فائدة لان فى عرض هذه الامكنة وايضاحها التمكين من اختيار افضل الطرق والمناهج لتربية النشيء

وهذا الكتاب يعوض النقص المدرسى الذي الذي اصيب به كثير من الاساتذة فى المعارف الذين لم يكتب لهم في ماضى حياتهم الدراسية ان تلقوا فن التعليم والتربية

ونحن نقطع بانه لم يبعث الاستاذ سامح على احتمال العناء فى اصدار هذا الكتاب طمع في الربح لاننا نعلم ان الربح من مثل هذا العمل غير متوقع وانما غايته الفائدة الخالصة والنفع العام فلذلك نشكره جزيل الشكر

هذا ويقع الكتاب فى ٢٥٥ صفحة فهو غزير المادة

ماذا يقال

عن الاسلحة المهربة

للناس تعاليل واراء في غاية تهريب اليهود للاسلحة وان كان هناك شبه اجماع بان الغاية من هذه الاسلحة الاستعداد للفتك بالعرب، وان اليهود يبيتون للعرب داهية تصفر منها الانامل

اما غير ذلك من الآراء والاقوال فذهب بعضهم الى ان هذا السلاح لاعداد ثورة على الحكومة وذلك بدس من حكومة اخرى معادية ويستميل العرب ايضا للاشتراك مع اليهود فى تلك الثورة

ويذهب بعضهم الى رأي آخر يقرب من هذا وهو ان هذا السلاح للشيوعيين والقصد اغتنام الفرصة للقيام على الحكومة والثورة بها ويشرك مع الحكومة الزعماء من العرب والصهيونيون من اليهود اعني ان الشيوعيين سيحاربون الحكومة وزعماء العرب والصهيونيين

هذه بعض الآراء وقد اتفق الرأيان الاخيران على ان الحكومة مقصودة بهذه الأسلحة وانه سيصيبها من ذلك مضرة

ونحن نرى ان الحكومة لا تخلو من مضرة على اي رأي كان لانه على تقدير ان الثورة ستوجه من اليهود الى العرب فان الحكومة لا بد ان تقوم بالمحافظة وذلك يقتضي استعدادا عظيما وكلفة كبيرة ولا بد ان اليهود اذا رأوا ان الحكومة تهب للمحافظة يحاربونها ايضا ويتوسع الشر وتصاب الحكومة فى سمعتها ولعل مركز الدولة المنتدبة فى فلسطين يتزعزع في فلسطين فان الاموال القادمة لا يدري ولا يعلم مصيرها غير علام الغيوب

اجتماع الاحزاب وقرارها

الاضراب يوم السبت

ان حادثة تهريب السلاح وما دلت عليه من خطر يحدق بالامة العربية فى فلسطين قدايقظت العرب من سباتهم وادت الى جمع كلمة احزابهم هذا الى ما تقدم من حسن نية كل حزب واضماره العزم على خدمة الامة مع كل من يتقدم اليه ولم يكن تأخر الحزب العربى عن حضور الاجتماع الاول الا عن سوء تفاهم كما فهم من بيان رئيسه الاستاذ جمال الحسينى

لقد لبت الاحزاب جميعها دعوة مكتب الشباب وانتخبت عنهامندوبين من رؤسائها واقطابها وكان اجتماعها موفقا اظهر الامة موحدة الرأي متفقة الكلمة

وقد قررت الاحزاب بالاتفاق الاضراب يوم السبت القادم (بعدغد) وقداصدرت هذاالبيان

ايها الشعب العربى الكريم

ليست هذه اول مرة يقبض فيها على اليهود متلبسين بجريمة تهريب السلاح تبييتا للجريمة واستعدادا للاعتداء الدموي على كيانك ومقدراتك

وقد روعت البلاد ، من اقصاهاالى اقصاها ، بالحادثة الاخيرة ، والتى ارادت المصادفة ان تفضح مؤامرة اليهود فيها على اجتثاثك من هذا الوطن ، ليقيموا على انقاضك الدولة اليهودية التي يسعون اليها

وقد كان لهول هذه الجريمة الباغية من الرجة العنيفة ، والصدمة العاتية ، ما اهاب بكافة رؤساء الاحزاب . وممثليها ان يبادروا الى جمع الشمل وتوحيد الكلمة ، ورصد كل ماليديهم من قوي ونفوذ ، لرد العدوان وصد الغارة . فعقدوا اجتماعا في دار مكتب مؤتمر الشباب بيافا في مساء يوم الاثنين ، تمثلت فيه ارادة الامة تمثيلا صحيحا ، وقرروا فيه ان تضرب البلاد عن الاعمال اضرابا عاما شاملا برا وبحرا ، وذلك يوم السبت الواقع في ٢٨ رجب سنة ١٣٥٤ وفق ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٣٥ تشترك فيه الامة باجمعها ، وكافة احزابها وهيئاتها الوطنية واصحاب الحرف والمهن والشركات والتجار بحيث يكون اضرابا يتناسب وكرامة الامة ، ويعبر عن سخطها احسن تعبير على هذه المؤامرة ، واستنكارا لما تجترحه السياسة الصهيونية الغاشمة من اوزار وآثام ، مما ينذر بعاصفة جائحة لا يعلم مداها الا الله

ولم يكن الاضراب كل ما تتوسل به الامة لدفع الاذى ورد العدوان فان فى عزيمتك المشحوذة من القوى الكامنة ما سوف يستمد منه المناخون عن كيانك ومقدرتك ما يلهمهم وحى الجهاد واعلان حقك فى الحياة .

لقد برهنت ايتها الامة فى جميع مواقفك الوطنية على صدق فى العمل وثبات فى الكفاح وبطولة فى الملمات وايمان بعدل قضيتك مما حمل العالم باسره ان يتطال اليك بعنقه معجبا مبهوتا

وان الدور العصيب الذي يجتازه الوطن في هذه الآونة الرهيبة يتطلب من كل فرد ان يكون متضامنا مع مجموع الامة فى تنفيذ قرار الاحزاب . وبما يعقبه من اجراءات اخرى حاسمة الى ان يصل الشعب الى تحقيق امانيه في الحرية والحياة

عن حزب الاصلاح اسحق الديري ، عن الكتلة الوطنية عبد اللطيف صلاح ، رئيس الحزب العربى الفلسطينى جمال الحسيني ، رئيس حزب الدفاع الوطنى راغب النشاشيبي ، رئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب يعقوب الغصين

استغاثة عالم جليل بالمسلمين

جاءنا كتاب من حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ سعود افندى العوري قاضي القدس سابقا كتاب استغاثة بملوك المسلمين وامرائهم وعلمائهم وسائر المسلمين يدعوهم فيه ليعملوا على الاخذ بيد اخوانهم العرب فى فلسطين ومؤازرتهم ومعونتهم فى هذه الشدة التي يقاسون برحاءها والسعى لدفع الخطر الذي يستهدفون له من تسلح اليهود في غفلة من الحكومة

وقد ارسل نسخا من هذا الكتاب الى سائر الصحف

وفى رأينا انه ينبغي عقد اجتماع من العلماء كمثل ذلك الاجتماع الذى عقدلمحاربة السمسرة وبيع الارض ووضع استغاثة توجه الى العالم الاسلامى في جميع اقطارالارض واشهاده على ان العرب اصبحوا عاجزين عن المحافظة على الارض المقدسة وانهم يردون تلك الامانة الى اعناق المسلمين

بلاغ الحكومة

عن تهريب الاسلحة

انزلت الباخرة ليوبولد الثانى التابعة لشركة الملاحة «ارمنت ديبو» في يافا في يوم ١٦ تشرين الاول سنة ١٩٣٥ ارسالية ترابة (شمنتو) ماركة النجمة البيضاء مقدارها ٥٣٧ برميلا . ارسلت هذه الشحنة شركة بلجيكية فى (انتورب) اسمها معلوم لدى البوليس . اما المرسل اليه فهو ج . كاتن من تل ابيب

تقدم شخص باسم ج. كاتن ووقع على اوراق استلام البضاعة واستكرى شركة نقل محلية لنقلها الى قطعة ارض مكشوفة وفي الحال ابتدأ عمل تسليم البضاعة من الجمرك

ان ج كاتن هذا غير معلوم ولم يعثر له على اثر الا ان بيد البوليس اوصاف مظهره

بعد ان تم نقل اكثر من نصف البراميل لوحظ ان احد البراميل الباقية في ساحة الميناء قد تخرب وظهرت منه صفيحة تنك محاطة بالترابة (الشمنتو) ولما فتحت الصحيفة وجد بداخلها بعض المسدسات والفشك

وقداجرى فى الحال موظفو الجمرك والبوليس تحقيقا دقيقا وفحصت جميع الارسالية سواء الـ ٣٠٤ براميل التى كانت قد نقلت من ساحة الميناء والـ ٢٣٣ برميلا الباقية

وكانت نتيجة الفحص العثور على كمية كبيرة من الذخيرة وعلى عدد من المسدسات الاوتوماتيكية ووجد ان ٣٥٩ برميلا من الـ ٥٣٧ برميلا كانت تحوي ذخيرة او سلاحا موضوعة في صفائح تغطيها الترابة وجميع هذه المواد هي الان فى قبضة البوليس

ان التحري لا يزال جاريا بهمة فى فلسطين وفى الخارج لتقديم الجناة ايا كانوا الى العدالة وقد اوقف اربعة اشخاص لوقوع الشبهة عليهم .

كيف يبنى الوطن القومى الصهيونى فى فلسطين

الى اليقظة والحذر ايها العرب

بيان اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب العربي الفلسطينى

جاءنا من مكتب الشباب ما يأتى :

لم تصل قضية العرب في فلسطين الى دور اخطر من هذا الدور الذي تجتازه الآن

ولم تكن حياتهم — في يوم من ايامها — معرضة الى خطر اشد من هذا الخطر الذي يعر بهم اليوم محاولا افنائهم والقضاء عليهم بمؤامرات اجرامية تحاك لهم فى الخفاء وبتدابير فتاكة تنسج خيوطها من بنادق واسلحة وتمد عدتها من آلات جهنمية ورصاص .

لم يكف عرب فلسطين انهم كانوا حتى الآن هدفا لتصرفات السياسة الشاذة فى بلادهم — ولم يكفهم ان تسلط الحكومة عليهم قوانينها وقواها وان تضعهم فى حالات ادارية وسياسية واقتصادية تساعد على بناء الوطن القومى الصهيونى في فلسطين — ولم يكفهم ان تفتح بلادهم للمهاجرين اليهود ويدخلونها كل يوم مئات والاف وينتزعون ارضهم بمختلف الوسائل ، ولم يكف ان يوجه الصهيونيون فى جميع انحاء العالم قواهم المادية والمعنويه ومغرياتهم الفظيعة وتدابيرهم الجبارة لانتزاع هذه البلاد من ايدي اصحابها تمهيدا لتهويدها وبناء المملكة اليهودية فيها

لم يكف عرب فلسطين هذا كله حتى ظهر لهم بالامس خصمهم اللدود سافرا عن وجهه مكشرا عن انيابه متلبسا بجريمته مشهرا سلاحه الفتاك بيده محاولا به الاجهاز على هذه الامة التى ابتليت بما لم يبتل به احد مثله

فقد وصلت بالامس شحنة كبيرة من خمسماية وسبعة وثلاثين برميلا من الشمينتو الابيض تحتوى اكثرها على اسلحة من بنادق ومسدسات ومدافع رشاشة

وقد عرف مافيها عن طريق الصدفة مما جعل العرب يعتقدون ان هذه ليست هى الشحنة الاولى من نوعها اضف الى ذلك ما سبقها من حوادث تهريب متعددة اخرى . اذن بمثل هذا النوع من الوسائل يبنى الوطن القومى فى فلسطين وبمثل هذه الاسلحة الفتاكة يستعد الصهيونيون فى فلسطين وبهذه التدابير يتآمر الصهيونيون على حياة العرب في فلسطين

يجري هذا كله بينما الدول العظمى تتظاهر بانها تريد السلام وتدعى انها نصيرة الشعوب الضعيفة وتتناسى ان هناك ثمانمائة الف عربي فى فلسطين سلطت عليهم قوى العالم لافنائهم واجلائهم عن بلادهم بجميع الوسائل حتى «بالاسلحة المهربة»

فيا عرب فلسطين آن لقواكم ان تتحد — وهى متحدة قريبا ان شاء الله ، وآن لكم وان تستيقظوا وتحذروا وتستعدوا

ويا اخواننا العرب في الاقطار الشقيقة ! ها اننا نبانكم ما يجري في هذا الجزء من وطنكم العزيز الذي ائتمنتونا عليه فهلا اسمعتم العالم كلمتكم في قضية فلسطين وهلا اظهرتم عطفكم على هذه الملمات

وياخواننا المسلمون ! ها هى مقدساتكم فى فلسطين التى اقتونا عليها حراسا ترون كيف يتسلح اعداؤنا واعدائكم للاستيلاء عليها وكيف يسخرون العالم كله لتنفيذ مآربهم فهلا اضفتم قوتكم الى قوتنا وصيحتكم الى صيحتنا

ويادول العالم يامن تدعي صيانة السلام وحماية الشعوب المغلوبة على امرها ! انظري الى ما يجري في فلسطين مما تسود له صفحات التاريخ ووجه الانسانية واشهدي هذه الوقائع التى تقع فى فلسطين لتعرفى فى الغد وليعرف العالم ايضا اذا ما حدثت مجزرة بشرية تهتز لهولها الكرة الارضية من هم المسببون ومن هم المعتدون وعلى من تقع المسؤولية . — وانتم ياشباب العرب فى كل قطر وبلد دهمكم السيل فاحذروا !

رئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب العربى الفلسطينى الثانى

محمد يعقوب الغصين

عقد زواج

دعا الدكتور ابراهيم بك الحمامي الى حفلة عقد زواج لابن اخيه الاديب السيد سليم الحمامي على كريمة السيد حسن ابو شليح تكون في منزله بالعجمى الساعة الثالثة بعد ظهر الغد . جعله الله زواجا ميمونا مباركا

لماذا استقال البشتاوي

كنا علقنا على خبر استقالة السيد وجيه البشتاوي من دائرة اوقاف نابلس باننا نحب الوقوف على سبب هذه الاستقالة وقد جاءنا من مراسلنا في نابلس ان سبب هذه الاستقالة انه غير مرتاح الى تصرفات مأمور الاوقاف الدكتور بشناق

ومن بوادر الخلاف بين المجلسيين فى نابلس الذي اشرت اليه فى بعض الرسائل الماضية ان الدكتور صدقي ملحس قد استقال ايضا من الحزب الوطنى العربى

حل مشكلة زواج

جاء نابلس السيد ابو عباس بيدس وذلك لحل مشكلة زواج بين رجل من الشيخ مونس وبعض عائلة عرفات، ولكن المشكلة لم تحل ونزل ابو عباس ضيفا على الوجيه الحاج نمر حماد

حفلة الاقدام

غدا تقام الحفلة التكريمة للاستاذ طانيوس نصر صاحب جريدة الاقدام الغراء وتنشد فيها قصائد للشعراء وتلقى فيها خطب للادباء

من شكول التحرير

السكاكيني يبني بيتا

ليس غريبا ان يبنى انسان بيتا فالناس منذ كانت الخليقة يبنون دورا وقصورا وفى كل يوم تبنى ملايين الدور فبناء البيت في ذاته ليس خبرا مفيدا ولكن الذي يجعل بناء البيت الذي ذكرناه فى هذا العنوان غريبا وداعيا للدهشة هو اضافته للاستاذ السكاكينى الزاهد فى هذه الدنيا المعرض عن حطامها والذي لا يحمل فى منطقته درهما ولا دينارا ويدعو الناس الى ذلك ونكتة على الاستغراب التى نعددها انه رئيس حزب الصعاليك

على ان كبر السن قد يكون من اكبر اسباب هذا التغيير فان من المعروف ان الانسان كلما ازداد تقدما فى السن ازداد املا في الدنيا وحرصا عليها

حتى الدول

لا يرى الناس غير الصحفيين يستمالون بالمال فنرى احدهم اليوم يقول خلاف ماكان يقوله بالامس ويقول انه ابيض عما كان يقوله بالامس اسود ولو انصف الناس واستقصوا النظر لوجدوا حتى الدول تستمال بالمال

وشاهدنا عن ذلك ان بعض الدول الراغبة فى تأليب الدول على ايطاليا وجمعها على تقرير العقوبات تتحدث بانه لابد من اعطاء تعويض للدول التى تتضرر من تنفيذ العقوبات الاقتصادية

وقد ذكر في الاخبار ان مندوب البانيا الذي ابى في عصبة الامم ان يبدي رأيه فى مسألة العقوبات حتى يستشير حكومته قد راودته ايطاليا على ان تدفع له تعويضا فيما لو عزل بسبب عدم موافقته وغمزت هذه الاخبار بان هذا المندوب قبل ان يذهب الى البانيا عرج على روما ثم كان قرار البانيا بعدم الموافقة على على الدخول فى العقوبات (والحدق يفهم)

من عنيت يعرف نفسه

سأل بعض الصحفيين صاحب هذه الجريدة عمن عناه فى افتتاحيته فى قوله:

(وما ينكر ان هنالك صحفا مخدوعة ببعض كبار الموظفين فى السكرتيرية اومستهواة باوهام واجال واطماع وما ينكر ان بعضها الايمس سياسة الحكومة المنتدبة في فلسطين الابنعومة ورفق)

فقال : من عنيت يعرف نفسه

وهذا الاستعداد ؟ !

في بعض الاحيان يقول بعض الساسة البريطانيين اننا لا نقصد الحرب وقد ارسل المندوب السامى لفلسطين من لندن برقية الى نائبه يطلب اليه ان يجمع كبار فلسطين ويدعوهم الى الاطمئنان وانه لا حرب فى البحر الابيض المتوسط فاذا كان لا حرب فلم هذا الاستعداد والتأهب وحشد الاساطيل والطيارات فى حيفا ومصر حتى البندرة ؟ !اتخشى انكلترا ايضا ان تغير عليها ايطاليا بلا سبب

ان الدول التى لا تنوي دخول الحرب لا نراها تتأهب وتصنع صنيع انكلترا وهذ كمثل فرنسا واسبانيا مثلا

ضبط اسلحة ايضا !

ضبط بوليس جمرك حيفا اثناء تفتيشه حقائب المهاجرين اليهود مسدسين و٢٢٥ خرطوشة — داخل صندوق يحتوي على حلويات !. وكذلك عثر البوليس علي مسدس فى حقيبة احد اولاد المهاجرين اليهود وعمره ١٢ سنة !

الامير شكيب يدافع عن نفسه

اطلعنا فى جريدة الوطنية الغراء على مقال للامير شكيب نشره جوابا عما رمى به من الدعوة الى ايطاليافى المؤتمر الاسلامى الاروبى ويوضح رأيه فى هذه المسألة وهذا هو المقال:

حضرة الفاضل الكاتب البليغ السيد ايوب صبري صاحب جريدة الوطنية المحترم

ما شاع عن المؤتمر الاسلامى الاوربى انه قام بدعاية لايطاليا ولاسبانيا هو كذب محض وظلم بحت. اما التلغرافات الواردة فى الاهرام فنها ماهو صادر عن هافاس وهو غير ثقة فيما يروي عن المؤتمر. فانهافاس وروتر يشتغلان بالدعاية لدولهما اكثر مما يشتغلان بنقل الاخبار الصحيحة كما لا يخفى. واما تلغرافات مراسل الاهرام الذي هو الشيخ علي الغاياتى سكرتير المؤتمر الاول فقد جرى فيها حذف وتقديم وتأخير مما اخل بالمعنى. والمعتمد انما هو على قرارات المؤتمر وعلى النشرة الرسمية التى ستتضمن اعماله. وكذلك الشيخ علي الغاياتى سيصدر عددا خاصا بالمؤتمر من جريدته تريبون دوريان

زعم زاعم كتب باسم جمعية الشبان المسلمين ان المؤتمر مدح اسبانيا وايطاليا وانه ما اجتمع الا «لتكليل هاتين الدولتين بالثناء»!

فهذا الخبر غير صحيح. اولا. ماجرى ادنى ثناء بحق اسبانيا. وكل ما جرى انه جاء من السنيور فولس سكرتير الجمعية الاسبانية الاسلامية فى مجريط كتاب باسم هذه الجمعية تؤيد فيه المؤتمر الاسلامي الاروبى فتلوته كما تلوت جميع الكتب الواردة من الاطراف بهذا المعنى. ولم يعقب المؤتمر على ذلك بكلمة تتعلق باسبانيا ولا عقبت انا

واما من جهة ايطالية فان الفاضلة المستشرقة لورا صاحبة كتاب «محاسن الاسلام» المترجم الي العربية المطبوع فى فلسطين قد قامت فى آخر يوم من ايام المؤتمر وقرأت باللغة العربية خطابا يتضمن ذكر اصلاحات وتدابير صحية وتهذيبية متعلقة بالمسلمين. فقلت لها بصفتى رئيسا: لاشك فى ان هذه التدابير ترضي المسلمين ولكن يبقى على ايطاليا مسائل اخرى يجب ان تصلحها وخير الاعمال بالاكمال. ومن جملة هذه المسائل قضية الاراضي المضبوطة. وقرأت كتابا وارداالي من الطرابلسيين يذكرون فيه هذه الاراضي بمواقعها وحدودها ويطلبون منى التوسط فى اعادتها الى اصحابها والتعويض عنها بالاقل وقد ذكروا فى هذا الكتاب ما يسوء وما يسر. فقالوا ان اكثر المساجين قد اطلقوا من السجون الا انه لا يزال منهم بعض بقايا فى السجن وذكروا ان العرب الذين كانوا متشردين فى الصحراء أعيدوا الى اماكنهم فى برقة وتوزعت عليهم اعانات. وقد اشترت الحكومة لهم مواشي من كل نوع وحفرت لهم آبارا وغير ذلك من المساعدات ولكن لا يزال قسم من اراضى برقة محجوزا وانه يجب ارجاع جميع الاملاك الى اصحابها اذا كانت ايطاليا تريد فعلا ارضاء المسلمين. ولما كنا لا نجد هذه القضية قضية سياسية بل كانت متعلقة باراض واملاك اعادتها الى اصحابها تنتشل من هوة الفقر المدقع الوفا من المسلمين الملهوفين قلنا للمستشرقة المذكورة انها تقدر ان تترجم عن شعورنا بان الحكومة الايطالية تحسن عملا باعادة هذه الاراضى الى اصحابها فان ذلك مما يرضى المسلمين اي اننا تمنينا ان ايطاليا تنصف وترد هذه الاملاك الى اصحابها الذين هم في اشد الاحتياج اليها فهل هذا يعد ثناءاً على ايطاليا؟ وهل هذا يعد دعاية لايطاليا ؟؟ وهل كفرنا فى هذا التمنى الذي ينقذ من الفقر الوفا من اخواننا الطرابلسيين فى هذه الاوقات الصعبة؟

لا اظن عاقلا يجرأ أن يقول هذا. وعلى أثر هذا الكلام الذي لا يقترن باي قرار من المؤتمر تكلم احد المندوبين بعبارة تفيد رأيه الشخصى وهو ان بعض دول الاستعمار اخذت تخفف وطأتها. وهذا ما اشار اليه ذلك التلغراف الوارد في الاهرام الذي يذكر ان ايطاليا واسبانيا قد وقع فى سياستهما نحو المسلمين (بعض التحسن) فهذه الكلمة كانت من كلام احد الاعضاء ولم تكن من المؤتمر. فنسبتها الي المؤتمر هى تهور بدون موجب واتهام بدون تحقيق

والتلغرافات قد وقع فيها خلط كثير بسبب الاختصار والتقديم والتأخير. ومن الجملة جاء في بعضها ان المؤتمر الاسلامى يشكر حكومة بولونيا على حسن معاملتها لليهود والمسلمين. والحال انه لم يرد ذكر اليهود اصلا ولم يكن المؤتمر الاسلامى ليدخل في ما لا يعنيه فيشكر حكومة بولونيا على حسن معاملتها لليهود! والى الآن لم نعلم من دس هذه الكلمة فى التلغرافات وهل هى سهو ام تعمد وانما نعلم ان ذكر اليهود هنا ليس له ادنى اثر من الصحة

بقي علينا ذكر السبب الذي من اجله قرر المؤتمر الحياد التام ازاء الخلاف الحبشى الايطالى وهو ما غاظ الكثيرين الذين كانوا يتوقعون اننا نرسل صواعق الغضب على ايطاليا من اجل الحبشة ولو كان فى ذلك خرق لنظام المؤتمر الذي آلى على نفسه ان لا يشتغل بالسياسة. فنقول: ان المؤتمر لا يقدر ان يعمل استثناء او يحلل عاما ويحرم عاما. ولما تكلم المؤتمر فى قضية فلسطين واحتج بشدة من جهة العمل لتهويدها جاءت هذه المسألة من الجهة الدينية لا السياسية وذلك بقوله: ان فلسطين هى من البقاع المقدسة الاسلامية مثل الحجاز. فالمؤتمر يمكنه ان يبحث فى هذه المسألة

ولما قام الجزائريون فى المؤتمر ووصفوا ما يعانونه من ارهاق فرنسا لمسلمى الجزائر وبلغ من وصفهم ان ابكوا كثيرا من الحاضرين لم يقدر المؤتمر ان يتخذ اي قرار فى هذه المسألة وان يبلغه الى جمعية الامم والى فرنسا وذلك من اجل المحافظة على بروغرامه ولو كان صحيحا ان المؤتمر اراد الدعاية لايطاليا لكان اتخذ قرارا بشكرها كما قرر رسميا شكر حكومتى بولونيا ويوغوسلافيا على حسن معاملتهما للمسلمين فالقارىء يرى بعينيه شدة التحامل الذي خيل لبعضهم ان كلمة «بعض التحسن» التى قالها بصفة شخصية واحد من المندوبين هى كلمة تعبر عن رأي المؤتمر او قرار من المؤتمر!

ثم اننا على فرض اردنا ان نحتج على ايطاليا في هجومها على الحبشة فهل ايطاليا وحدها هى التى اعتدت على مملكة شرقية؟ فماذا نصنع بالدول الاسلامية العديدة التى قضت انكلترا على استقلالها؟ وماذا نصنع بالمئة والثلاثين مليون مسلم الذين استعبدتهم انكلترا استعبادا سياسيا؟ وماذا نصنع بالخمسة والعشرين مليون مسلم الذين تحت اشد الارهاق من حكومة فرنسا؟ وماذا نصنع بالخمسة والثلاثين مليونا من المسلمين الذين تستعبدهم هولاندة؟ وهل يجوز ان نسكت حينئذ عن ظلم الروسيا الذين يذيقون خمسة وثلاثين مليونا من المسلمين اشد عذاب الهون. وهلم جرا. وماذا يريدون الناس؟ هل يريدون ان نكيل بمكيالين ونزن بميزانين؟ وهل احتلال الانكليز لمصر ومعاملتها لها كبلاد تحت سيطرتها. واستيلاؤها على فلسطين وعملها المستمر لاجل تحويلها الى مملكة يهودية. واحتلالها العقبة لاجل ان تجعلها في البحر الاحمر قاعدة بحرية كما هي جبل طاق وكما هي مالطة فى البحر الابيض ولتضع جزيرة العرب والحرمين الشريفين تحت طائلة المدافع البريطانية كل هذا جائز سائغ يجب السكوت عنه لان المعتدى عليهم هنا هم مسلمون والمسلمون لا تخرب الدنيا اذا اعتدي عليهم على حين ان الحبشة هى حكومة مسيحية. والمسيحيون هم وحدهم الذين لا يجوز الاعتداء عليهم؟

ثم اننا اذا اردنا الاحتجاج على الغضب والظلم وجب علينا ان نحتج على الحبشة نفسها. فقد قضت على استقلال عدة ممالك اسلامية واستلحقتها وآخرها مملكة «جمة جفار» التى قضى عليها حضرة النجاشي من اشهر قلائل لا غير. فالامارات المسيحيا فى الحبشة باقية كلها على استقلالها الداخلي. واما الامارات الاسلامية فلم يبق منها ولا واحدة. ونحن نمسك القلم الآن عن الاطالة فى هذا الموضوع حتى لا يظن الناس كوننا نقصد فى نشر هذا التاريخ الدعاية لايطاليا. فنحن نشرنا بالفرنساوي ونشرنا بالعربى لا مرة واحدة بل مرارا ان استيلاء ايطاليا على الحبشة مخالف اولا لمبادئنا التي هي حرية الشعوب. والتى نقاتل بها فى اوربا ولدى جمعية الامم. وكذلك نخشى من استيلاء امة على امة ان يصير مبدءا وسابقة يقتدى بها ويقاس عليها فلا يبقى لنا امل فى الحصول على استقلالنا. فانه اذا استولت ايطاليا على الحبشة لم يبق امل لمصر ولا لسوريا ولا لفلسطين في الاستقلال. بل احتفظت كل من انكلترا وفرنسا بما لديها. لقد كتبنا هذا مرارا ولم نحجم به ولا راعينا خاطر ايطاليا ولا يزال كثيرون غير مقلعين مع الاسف عن هذا الهذيان الذي معناه اننا نريد تسويغ استيلاء ايطاليا على بلاد الاحباش

وقد كتبنا في هذا الموضوع مقالات صريحة الى بعض الجرائد المصرية فتوقفت عن نشرها لما لا نعلم من الاسباب. وانما كنا في جانب هذا الاعتراف باعتداء ايطاليا نذكر حقائق كثيرة تعود الى اعتداءات انكلترا التي هى مستمرة على الاسلام والمسلمين التى منها ماهو قديم ومنها ماهو حديث. ومنها ماهو في طور الابتداء مثل قضية العقبة التى هى من نفس الحجاز. ان الذي لا نقدر ان نفهمه هو لماذا يكون استقلال الحبشة مقدسا على حين ان استقلال مصر وسوريا وفلسطين غير مقدس؟

ونعود الى ذكر الاكذوبة التي اشاعها بعضهم من اننا عملنا دعاية فى المؤتمر لايطاليا واسبانيا فنقول. ان مئات من جرائد اوربا ذكرت اخبار هذا المؤتمر. وفي ايدينا الآن نحو مئة جريدة تتكلم عنه ولم تقل واحدة من هذه الجرائد ان المؤتمر الاسلامي في جنيف قام بدعاية لاسبانيا او لايطاليا فكيف خفى هذا الامر على جميع هذه الجرائد وعلى صحف سويسرة المجاورة للمؤتمر وجاء فى بعض البرقيات الواردة الى الشرق؟ ان هذا العجب عجاب

ومن نكات هذه القصة اننا نحن كنا استعفينا من الجمعية الاسبانية الاسلامية لعدم تحقق آمالنا بها كما كنا ننتظر. فاسترجعونا من مجريط بالحاح شديد وقالوا انهم سيجتهدون في اصلاح الحالة فى الريف. وقد وقع هذا بيننا وبينهم منذ عدة اشهر فامهلناهم حتى نرى ماذا يقدرون ان يعملوا — واخيرا عندما رأينا الحالة لم تتغير. ورأينا جريدة الحياة قد احتجبت. كتبنا الى اخواننا فى تطوان نقترح عليهم وذلك قبل عقد المؤتمر الاسلامى بايام قلائل — ان نسحب انفسنا جميعا من الجمعية الاسبانية الاسلامية احتجاجا على هذه الحالة. وكنا منتظرين جواب اخواننا على هذا الامر لاننا نحن ما قبلنا الرئاسة الثانية لهذه الجمعية الا لاجل خاطرهم. فبينما الحقيقة هى هذه جاء من يتهمنا باننا عملنا دعاية لاسبانيا فى المؤتمر الاسلامى واننا ما عقدناه الا لنكلل اسبانيا وايطاليا «بالثناء»

ولو ان هذا الزاعم حمل نفسه على سؤال رجالات تطوان لعلم منهم ما يعود بخجله من نفسه لهذا التسرع والله بما تعملون خبير

مطبعة الصراط المستقيم يافا